

المحاضرة 07:

الدمج، مفهومه، أنواعه وأهدافه:

يعتبر مفهوم الدمج من المفاهيم التي تشكل اهتمام لدى جميع العاملين في حقل التربية الخاصة، حيث أن عملية توعية المجتمع بفضة ذوي الاحتياجات الخاصة ومتطلبات دمجهم في المجتمع من المهمات التي يسعى الى تحقيقها المختصين في هذا المجال ولقد تزايد الاهتمام ببرامج الدمج في الأعوام الأخيرة وأصبح نمط التعليم السائد في الدول المتقدمة هو التعليم في القسم العادي مع توفير أشكال مختلفة من الدعم التربوي والخدمات المساندة.

1- مفهوم الدمج:

- يعرف برسنر الدمج بأنه "نموذج تربوي خدمي تعليمي يقوم على الاستجابة للحاجات التعليمية والتربوية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة داخل فصول ومدارس التربية العامة العادية النظامية إلى أقصى مدى ملائم لاحتياجاتهم واستعداداتهم الخاصة، بحيث يتيح هذا الدمج لهم ما يتاح لأقرانهم العاديين من فرص اجتماعية وتعليمية وحياتية. (العدل، 2013، ص 230)

- تنظر اليونيسكو 2005 إلى الدمج باعتباره "مدخلا للاستجابة على نحو إيجابي لاختلاف التلاميذ وتنوع إمكاناتهم وقدراتهم وحاجاتهم، والنظر إلى الفروق الفردية بينهم باعتبارها مشكلات، وإنما باعتبارها فرصا لإثراء التعلم وتفعيله." (العدل، 2013، ص 230)

- تعريف كوفمان: "الدمج هو أحد الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة، وهو يتضمن وضع الأطفال المعاقين والمؤهلين للاستفادة مع الأطفال غير المعوقين في المدارس العادية، مع اتخاذ الإجراءات التي تضمنت استفادتهم من البرامج التربوية المقدمة في هذه المدارس." (شقيير، 2015، ص 26)

- تعريف مادني وسلافيين: "الدمج يعني أن يقضي المعوقون أطول وقت ممكن في الفصول العادية، مع إمدادهم بالخدمات الخاصة إذا لزم الأمر، كما يعني ضرورة تعديل البرامج الدراسية العادية بقدر الإمكان بحيث تواجه حاجات المعوقين، مع إمداد الفصل المدرسي العادي بما يحتاج إليه من مساعدة، وذلك مع أن عملية

الدمج تقتضي أن يعيد المربون تخطيط البرامج التربوية بحيث يمكن إدماج مختلف الفئات." (شقير، 2015، ص 26)

- تعريف ماجدة عبيد: "يعني بالدمج انعدام العزل، والتقبل من قبل المجتمع، وإمكانية المعاملة مع الآخرين، والتمتع بحق العمل والذهاب إلى السينما، وممارسة الرياضة، كما يعني حظهم في أن تكون لهم عائلة، وأن يكون لهم أصدقاء، وحياة عاطفية وأن يقدموا بصفة محسوسة شيئاً للمجموعة، وأن يتمتعوا كأى شخص آخر بحرية الاشتراك والتحرك، وأن يفعلوا ما يريدون، كالخروج في عطلة كما يفعل الآخرون، وأن يزاولوا الدراسة مع الرفاق غير المعوقين حتى مستوى الجامعة وأن يسافروا في وسائل النقل العمومي دون مضايقة أي شخص." (شقير، 2015، ص 27)

- تعريف هالهان (Hallahan): "يعني بالدمج إدراج الأطفال المعوقين مع الأطفال العاديين بصورة مؤقتة أو دائمة في الفصل الدراسي العادي وفي المدرسة العادية، مما يتيح فرص أفضل أمام المعاق للتعامل الاجتماعي والأكاديمي." (شقير، 2015، ص 27)

- تعريف طلعت منصور(1994): "هو حالة تهيؤ أو استعداد عام لدى المربين والمعلمين والعاملين مع المعوقين ولدى الوالدين والمجتمع عامة، لتوفير تعليم الأطفال المعوقين داخل البيئة المهيأة لكل الأطفال الآخرين في المدرسة العادية والمنزل العادي والبيئة المحلية." (شقير، 2015، ص 27)

- تعريف أحمد الحبيب (2018): "هو عملية تهدف إلى وضع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مع الطلبة العاديين في صفوف معدة، وضمن برامج تربوية خاصة وذلك لتحقيق مزيد من التكيف والانسجام لهذه الفئة من الطلبة."

2- أنواع الدمج:

لدمج أنواع وأشكال مختلفة تختلف باختلاف طبيعة الإعاقة والبيئات التي يُطبَّق فيها وهي كالآتي: (تيقرين وبلعسة، 2021، ص 224)

1-2- الدمج المكاني:

يقصد به إنشاء فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية، حيث تشترك مؤسسة التربية الخاصة مع مدارس التربية العامة بالبناء المدرسي فقط، بينما يكون بكل مدرسة خططها الدراسية الخاصة وأساليب تدريب وهيئة تعليمية خاصة بها، ويمكن أن تكون الإدارة موحدة.

2-2- الدمج التعليمي التربوي:

يقصد به التحاق الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة مع الطلاب العاديين في مدرسة واحدة تشرف عليها نفس الهيئة التعليمية وضمن نفس البرنامج المدرسي، مع وجود اختلاف في المناهج المعتمدة في بعض الأحيان، أو ما يقصد به دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين داخل نفس الفصول الدراسية للطلاب العاديين طوال الوقت، ويدرسون نفس المناهج الدراسية التي يدرسها الطلاب العاديين أو يتلقون برامج تعليمية مع تقديم خدمات التربية الخاصة. ويُشترط توفر الظروف والعوامل التي تساعد على إنجاح الدمج، ومنها:

- تقبل الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في الصف العادي.
- توفير معلم التربية الخاصة الذي يعمل جنباً إلى جنب مع المعلم العادي.
- توفير الإجراءات التي تعمل على إنجاح هذا الاتجاه و المتمثلة في الاتجاهات الاجتماعية وإجراء الامتحانات وتصميمها.

3-2- الدمج الوظيفي:

يتطلب هذا النوع أن يشارك الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة في البرامج التعليمية نفسها مع الأطفال العاديين لبعض الوقت ثم يتم سحب هؤلاء الأطفال من قاعات النشاط العادية حيث يتلقون نوعاً من التعليم الفردي أو المساعدة من معلم متخصص.

4-2- الدمج الاجتماعي:

يقصد به التحاق الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة بالصفوف العامة بالأنشطة المدرسية المختلفة: كالرحلات والأنشطة الرياضية وحصص الفنون والموسيقى، والأنشطة الاجتماعية الأخرى.

يعد هذا الشكل أبسط أشكال الدمج، حيث لا يشارك الطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة نظيره في الدراسة داخل الفصول الدراسية، وإنما يقتصر على دمجهم في الأنشطة التربوية غير الأكاديمية المختلفة كحصص التربية الرياضية، والتربية الفنية، وأوقات الفسح، والجماعات المدرسية والرحلات والمعسكرات وغيرها.

5-2- الدمج المجتمعي:

الهدف منه هو إتاحة الفرص لذوي الاحتياجات الخاصة للاندماج في مختلف أنشطة وفعاليات المجتمع وتسهيل مهمتهم في أن يكونوا أعضاء فاعلين ومُنجزين، ويضمن لهم حق العمل باستقلالية، وحرية التنقل والتمتع بكل ما هو متاح في المجتمع من خدمات.

في تصنيف آخر وضعته الباحثة هبة سعد (2020)، عن مجموعة من الباحثين الذين سبقوها لذلك، معتبرة أن الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة ضمن المدارس العادية أنواع عديدة منها: (سعد، 2020، ص 339)

1-2- الدمج الكمي: ويعني وضعهم في فصول العاديين طوال الوقت على أن يتلقى معلم الفصل العادي المساعدة الأكاديمية اللازمة من المعلمين الأخصائيين لتلبية الاحتياجات الخاصة للتلاميذ.

2-2- الدمج الجزئي: وفيه يتم وضعهم مع العاديين لفترة من الوقت يومياً، بحيث ينفصلون بعد هذه الفترة عنهم في فصل مستقل لتلقي مساعدات تعليمية متخصصة وذلك داخل المدرسة ذاتها.

3-2- الدمج الاجتماعي: حيث يتم تجميع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المتماثلة من حيث نوع الإعاقة في فصول دراسية خاصة داخل نطاق المدارس العادية، بحيث يدرسون وفقاً لبرامج دراسية خاصة تناسب احتياجاتهم طوال الوقت وتقتصر مشاركتهم مع أقرانهم العاديين على الاحتكاك والتفاعل خلال أوقات الراحة.

4-2- دمج بعض الوقت: حيث يتلقى المعاق تعليمه لبعض الوقت على مدار ساعات أو عدة أيام متصلة في مدارس خاصة بهم، ويسمح لهم بقضاء بعض الوقت بمدارس عادية في نطاق البيئة المحلية.

نستنتج مما سبق أن للدمج أنواعا عديدة، حسب الحالة التي يكون عليها الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، وحسب حاجاته التعليمية، النفسية والاجتماعية، كما يجب أيضا الأخذ بعين الاعتبار، الظروف المادية والبشرية للمدارس العادية، من معلمين ومربين مختصين، ومن وسائل تعليمية لازمة لتحقيق اهداف الدمج.

3- فوائد الدمج:

يرى المختصون والباحثون في مجال التربية الخاصة، حسب التوجهات الحديثة لهذه الأخيرة أن عملية الدمج للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، لها فوائد عديدة، تعود على كلّ من الطفل غير العادي في حدّ ذاته، الطفل العادي، الآباء، المدرسة والمجتمع ككل، نستعرض فيما يأتي تلك الفوائد:

3-1- فوائد الدمج بالنسبة للطفل المعوق:

إن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين سوف يكون له آثار إيجابية، فإن الطفل المعاق عندما يشترك في فصول الدمج و يجد الترحيب والتقبل من الآخرين فإن ذلك يعطيه الشعور بالثقة بالنفس، ويشعره بقيمته في الحياة ويجعله يتقبل إعاقته، ويدرك قدراته وإمكاناته في وقت مبكر، ويشعر بانتمائه إلى أفراد المجتمع الذي يعيش فيه. كما أن الطفل المعاق في فصول الدمج يكتسب مهارات جديدة مما يجعله يتعلم مواجهة صعوبات الحياة، ويكتسب عددا من الفرص التعليمية والنماذج الاجتماعية مما يساعد على حدوث نمو اجتماعي أكثر ملاءمة، ويقلل من الاحتياجات التي سوف يحتاج إليها للعيش والمشاركة في الأعمال والأنشطة الترفيهية ويشجعه على البحث عن ترتيبات حياتية إلى العادية.

يمدّ الدمج الطفل بنموذج شخصي، اجتماعي، وينتج له الفرص لإقامة علاقات مع أقرانه وزيادة التفاعل والاتصال مع الآخرين. (العدل، 2013، ص 748)

3-2- فوائد الدمج للأطفال العاديين:

إن الدمج يؤدي إلى تغير اتجاهات الطفل العادي نحو الطفل المعاق، كما أن الدمج يساعد الطفل العادي على ان يتعود على تقبل الطفل المعاق ويشعر بالارتياح مع أشخاص مختلفين عنه وقد أوضحت الكثير من الدراسات على إيجابية الأطفال العاديين عندما يجدون فرص اللعب مع الأطفال المعاقين باستمرار وفي نظام الدمج هناك فرصة لعمل صداقات بين الأشخاص المختلفين. (العدل، 2012، ص 356)

3-3- فوائد الدمج للآباء:

نظام الدمج يُشعر الآباء بعدم عزل الطفل المعاق عن المجتمع، كما أنهم يتعلمون طرقاً جديدة لتعليم الطفل، وعندما يرى الوالدان تقدم الطفل المعوق وتفاعله، مع الأطفال العاديين فإنهما يتبنيان اتجاهات أكثر إيجابية نحو الطفل، وبطريقة واقعية كما أنهما يريان أن كثيرا من تصرفاته تماثل جميع للأطفال الذين في مثل سنه، وهذه الطريقة تتحسن مشاعر الوالدين تجاه طفلهما وكذلك تجاه أنفسهما. (العدل، 2012، ص 357)

4-3- فوائد الدمج الأكاديمية:

لدمج فوائد تربوية وأكاديمية لكل من الطلاب والمعلمين على النحو التالي:
فالأطفال المعوقون في مواقف الدمج الشامل يحققون إنجازا أكاديميا مقبولا بدرجة كبيرة في الكتابة وفهم اللغة، واللغة الاستقبالية أكثر مما يحققون في مدارس التربية الخاصة في نظام العزل، كما أن عمل المعاق وفق نظام الدمج يعتبر فرصة للمعلم لزيادة الخبرات التعليمية والشخصية، فالدمج يتيح الفرصة الكاملة للمعلم للاحتكاك بالطفل المعاق كما ان الطريقة التي تستخدم للعمل مع الطفل المعاق مفيدة أيضا مع الطفل العادي الذي يعاني من بعض نقاط الضعف. (العدل، 2012، ص 357)

5-3- الفوائد الاجتماعية:

لدمج فوائد اجتماعية متعددة، فإنه ينبّه كل أفراد المجتمع إلى المعوق في إشعاره بأنه إنسان عادي، وعلى المجتمع أن ينظر إليه على أنه فرد من أفراد، وأن الإصابة أو الإعاقة، ليست مبررا لعزل الطفل على أفراد العاديين وكأنه غريب وغير مرغوب فيه. (العدل، 2012، ص 358)

6-3- الفوائد الاقتصادية:

إن دمج الطلاب المعاقين مع أفرانهم العاديين له قيمة اقتصادية تعود على المجتمع إذ توظف ميزانية التعليم بشكل أكثر فعالية بوضعها في مكانها الصحيح وبما يعود على الطلاب بفوائد كثيرة فتحويل الانفاق من الاستخدامات التعليمية غير المناسبة مثل، استخدام وسائل النقل لمسافات طويلة للأمور بشكل أكثر إنتاجية ونفعا للمجتمع. (العدل، 2012، ص 359)

نستعرض فيما يأتي مجموعة من الأهداف التي يرى المختصون أنه من الضروري تحقيقها من وراء عملية الدمج لما لها من فوائد والتي تمّ ذكرها أعلاه: (بطرس، 2015، ص 164)

- إتاحة الفرصة لجميع الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة للتعليم المتكافئ والمتساوي مع أقرانهم من الأفراد في المجتمع.
- إتاحة الفرص لذوي الاحتياجات الخاصة للانخراط في الحياة العادية، والتفاعل مع الآخرين.
- إتاحة الفرصة لأطفال المدارس العادية للتعرف على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عن قرب و تقدير مشكلاتهم ومساعدتهم على مواجهة متطلبات الحياة.
- التخلص من الأفكار الخاطئة حول خصائص أقرانهم وإمكانهم وقدراتهم من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- من أهداف الدمج بعيدة المدى تخليص ذوي الاحتياجات الخاصة من جميع أنواع المعوقات سواء المادية أو المعنوية التي تحدّ من مشاركتهم الفاعلة في جميع مناحي الحياة.
- التقليل من التكلفة المادية في إقامة مؤسسات التربية الخاصة ومراكز الإقامة الداخلية.
- يعتبر الدمج متّسقًا ومتوافقًا مع القيم الأخلاقية للمجتمع والثقافة..